محاولة خلق اطر فاشية مسيحية ، تتصدى للمد العربي في لبنان ، دون ان تأخذ في عين الاعتبار بشكل دقيق لتغير ميزان القوى الدولي والعربي لغير صالحها . او هي محاولة لرفض معنى تغير ميزان القوى ، الذي عبرت عنه حرب تشرين ، واحتلال الثورة مواقع متقدمة عربيا ودوليا .

٣ ــ التوجه العام

ان دراسة المحاور الايديولوجية ، ووضعها في اطارها السياسي ، يقود بالضرورة الى محاولة اعادة دراسة تفصيلية جزئية للنشرات الانعزالية . تخدم هذه الدراسة التفصيلية في كشف توجه عام ، هو قاعدة الخط السياسي الذي يقود ممارسة سياسية وعسكرية معينة . فعندما ندرس طبيعة التوجه نحو القارىء ، واللغة الخاصة ، والمسبقات والاطر المرجعية ، فاننا نستطيع صياغة التوجه التفصيلي في قاعدته . اي ان اعادة دراسة التوجه الايديولوجي ، تهدف الآن الى اكتشاف ثوابت النص في النشرة الانعزالية .

أ ــ طبيعة التوجه نحو القارىء

ان جميع هذه النشرات تتوجه الى قارىء ماروني مسيحي تحديدا . فهي بحكم حقائق الحرب الاهلية اللبنانية . لا تستطيع ان تتوجه الى قارىء في الطرف المقابل . لذلك فلا وجود لاعلام مضاد في صفوف العدو ، او لا تضطر لاخفاء طابعها الصارخ وتغليفه بلغة ملطفة . نستطيع ان نكشف هذا التوجه من خلال مجموعة من التوجهات :

١ ــ **الرموز المسيحية** الدينية والاجتماعية التي تجري العودة اليها دائما . فالعجائب ، والصليب ، والله هي مجموعة من الرموز الدينية او شبه الدينية ، لا يمكن ان تكون موجهة الا لقارىء مسيحي تعني له هذه الرموز اشياء محددة . غير ان الشيء الاساسي في الرمز الديني هو الرمز الاجتماعي . اي الافكار المشتركة ، او العناصر الايديولوجية الخاصة ، التي تميز الطوائف المسيحية عن غيرها . فجميع الرموز **التاريخية** المستعملة : المردة ، هنيبعل ، قدموس ، هي رموز مارونية . تستعمل عادة كاطار تاريخي لمجموعة من سكان لبنان . لا تعترف بها المجموعات الاخرى . كما ان رمز **الجبل** الذي يتكرر تقريبا في جميع النشرات ، اصبح فعليا ، وفي الايديولوجيا الشعبية رمزا مسيحيا . اما الرموز السياسية الاساسية التي يجري انتركيز عليها ، وخاصة **الدستور** لجهة عدم مسه او تعديله ، هي في الواقع قناعة الخوف المسيحية من اي تغيير فعلي .

٢ ــ **التحريض ضد المسلمين** . يأخذ التحريض ضد المسلمين ، طابع الطعن في لبنانيتهم وانتمائهم الى الصيغة اللبنانية . من هنا ، يأتي التشبث بلبنان وبالصيغة اللبنانية ، وكأنه موجه ضمنيا ، ضد المسلمين ، والعرب الذين ينعتون بصفات محددة ، همج ، شعوب لا تستحق هذه التسمية ، كذابون ... وهي تسميات مأخوذة من قاموس شبه شعبي متداول . وعندما يجري التحريض ضد الفلسطينيين والعرب، فهناك تعابير مشتركة تستعمل للدلالة عليهم ، الغريب ، اللاجيء ... اما التعابير التي تشير الى المسلمين فانها اخف وطأة . **الاخوان** ، هي الكلمة التي تستعمل عادة للاشارة الى المسلمين .